

## المطر الذي لا يبكي ...

أترفع صوتها وتعود رغم نبوءة الاخبار تهزأ  
 بالحضارات ؛  
 ضروسا ما لها في الجوع غير دمايك الحمراء ،  
 غير مضاجع الموتى وتمتمة الشهادات  
 على وارين مستدودين فوق حوائط الألوان  
 بين السور والمنفى  
 يحدق منهما في الصباح وحش راعف العينين  
 ينثر حوله الصيفا  
 هزيما من طبول الزنج يرزم في العشيات  
 فتصمت مرة لتلم عبر الغاب كل مطلسم بالنار  
 يركض من نواحيها  
 يطهو ويفرف من صحنون الدمع للسواح يضحك  
 حين يبكيها  
 وفي التأهيل اذ يتوهج العشاق يחדش  
 كعبها العاري ويدميها  
 على امل بعرش النمل . حين يموت ، يلعنه وينساها  
 \* \* \*

وتخفق في المدارات  
 طيور كائن الارواح . كان الموسم الجوعان  
 يشهق يوم يلقاها  
 ويعرض بطنه الخضراء للتلقيح جهد هنيهة  
 مرت لينعاها  
 مرافقها الاصيل وبعلمها الوثني  
 من نذرته للاقدار يولج في حناياها  
 مشافره الفلاظ .. اظافر الجوعى ،  
 فينبشها وبرعاها

\* \* \*

ونامت . فوقها « بارو » على مطر العداوات  
 يهز جذورها عبثا ليحييها  
 اتخصب مرة أخرى ؟  
 لها قدر يقص حكاية الاموات ، ثم يعف  
 يخجل من حكاياها

(\*) « بارو » .. رافد عظيم من روافد النيل الابيض .

الى اين ؟  
 حتى الريح تدفن في خليج الليل  
 أعينها انضبايئة  
 وتهدأ . حتى لا تنفك نحمل وجهك الرمائي  
 نحلم بالتواقيس المسائية  
 وتسرح خلف اغنية خرافيه  
 يرجل شعرها « بارو » (\*)  
 ويجلوها على شباكه الفضى تغزل حولها  
 السحب الرمادية  
 اطارا من دموع الفجر والامطار ، تلمع فوق  
 سترته وتنهار

\* \* \*

الى اين ؟ .. لا يهديك زيت النار في الحانات ،  
 ترمق كاسك المنسي تحلم خلف من ساروا على  
 نزق الصبوح البكر يرتعشون والشرف الربيعيه  
 تهوي مكسرة على « بارو »  
 فتحس انك لاصق فيها  
 تملو وتنزل كلما هزتك ريح الليل ،  
 بعثر وجهك المنقوش برق عبر واديها  
 عرسي جراحك واستدار فعادت الحمى ،  
 تسوق جحيمك المفقود تفتح موقد الشمس  
 وتنثر في خوان الصيف كل رواسب الامس  
 لتاكل خبزها المسموم تشرب من مساقياها  
 دوار الحقد ما حلبته كف نديمك المجنون  
 في عصب الفشاوات  
 ففطأها . وحدت بصيصها المرعوش ، غور في ماقيها  
 واخرج من عجيب النار والبارود ،  
 اخرج للمزادات  
 يسوق الوهم حيث توافد الناعون وجها دامعا يبكي  
 على جسد بجوف الطين والقنابات يحضن اذرع الشوك  
 على قلق يموت يقينه المطعون  
 بين الخوف والشك

\* \* \*